خرجها الفضائلي الرازي

ذكر وفاة أم كلثوم

ماتت أم كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرتها علي والفضل وأسامة بن زيد وروي أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن ينزل في حفرتها معهم فأذن له ذكره أبو عمر وعن أنس قال شهدنا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم أحد لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها فنزل خرجه البخاري ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم لجواز أن يكون استأذن أولا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لموجب لا يثبت لأبي طلحة موجبا اختصاص النزول وقد روي هذه القصة في رقية وهو وهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حاضرا وقت دفنها كان غائبا في غزوة بدر كما تقدم وغسلها أسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وشهدت أم عطية غسلها وروت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر إن رأيتن بسدر وماء واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فألقى إلينا حقوه وقال أشعرنها إياه قال ومشطناها ثلاثة قرون فألقيناها خلفها وعنها أنه صلى الله عليه وسلم قال ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها أخرجها البخاري ومسلم وعن ليلى بنت قانف الثقفية قالت كنت فيمن غسل أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الحقاء ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم أدرجت بعد في الثوب الآخر قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب معه كفنها يناولنا ثوبا ثوبا أخرجه الدولابي

ذكر فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفوة ولدت فاطمة وقريش تبني الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وهي أصغر بناته وفي ذخائر العقبى وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش تبني الكعبة وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة وذلك بعد الهجرة بثلاث سنين قال أبو عمر وولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو مغاير لما رواه ابن إسحاق أن أولاده كلهم ولدوا قبل النبوة إلا إبراهيم عن أبي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة وأحدهما يقول للآخر أينا أكبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت ابنتي وقريش تبني البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين أخرجه الدولابي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة حبا شديدا عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك إذا أقبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها كأنك تريد أن تلعقها عسلا فقال صلى الله عليه وسلم إنه لما أسري بي أدخلني جبريل الجنة فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة فكلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها أخرجه أبو سعد في شرف النبوة وروي عن الملا في سيرته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها فواقعت خديجة فحملت بفاطمة وفي رواية قالت عائشة إنك تكثر تقبيل فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم إن جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبي فحملت خديجة بفاطمة فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها خرجه أبو الفضل بن خيرون كذا في ذخائر العقبى وهذه الروايات تقتضي كون فاطمة بعد البعثة لأن الإسراء كان بعد البعثة وقد صحح أبو عمر أن ولادة فاطمة كانت سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم كما نقلنا آنفا من سيرة مغلطاي

ذكر وصيتها

إلى أسماء بنت عميس بما تصنعه بعد موتها عن أم جعفر أن فاطمة رضي الله عنها قالت يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها قالت أسماء يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي ولا يدخل علي أحد فلما توفيت جاءت عائشة رضي الله عنها تدخل فقالت أسماء لا تدخلي فشكت إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالت إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر رضي الله عنه فقال يا أسماء ما حملك على أن منعت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أمرتني أن لا يدخل عليها أحد وأريتها الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك لها قال أبو بكر اصنعي ما أمرتك ثم انصرف وغسلها علي وأسماء خرجه أبو عمر وخرج الدولابي معناه مختصرا وذكر أنها لما رأت النعش تبسمت وما رؤيت متبسمة إلا يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يومئذ عن أم سلمى قالت اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها فكنت أمرضها فأصبحت يوما كأمثل ما رأيتها في شكواها وخرج علي لبعض حاجته قالت فاطمة اسكبي لي يا أم غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل قالت ثم قالت يا أمه ناوليني ثيابي الجدد فناولتها فلبستها ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت قدمي فراشي وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة ثم قالت يا أمه إني مقبوضة الآن فلا يكشفني أحد ولا يغسلني أحد قالت فقبضت مكانها قالت ودخل علي فأخبرته بالذي قالت وبالذي أمرتني فقال علي والله لا يكشفها أحد فحملها علي فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها أحد خرجه أحمد في المناقب واللفظ له وهو مضاد لخبر أسماء المتقدم قال أبو عمر وفاطمة أول من غطي نعشها من النساء في الإسلام على الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدم ثم بعدها زينب بنت جحش صنع لها ذلك أيضا

تاريخ وفاتها وسنها يوم ماتت

في الصفوة توفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بستة أشهر في ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونص عن الزهري وفاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر وعن عائشة قالت كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة شهران والأول أصح وفي ذخائر العقبى قيل توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين ذكره أبو عمر وفي الصفوة وهي يوم ماتت بنت ثمان وعشرين سنة [illegible]

أخبار العقبى وهي ابنة تسع وعشرين سنة قال المديني وقال عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ابنة ثلاثين وقال الكلبي خمس وثلاثين حكاه أبو عمر وقيل ثمان وعشرين حكاه الرازي وعلى الأقوال كلها سوى قول مغلطاي المتقدم يكون مولدها قبل النبوة وذكر الإمام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الذراع في كتاب تاريخ مواليد أهل البيت أنها توفيت وهي ابنة ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما منها بمكة ثمان سنين والباقي بالمدينة وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية أربعين يوما

ذكر من غسلها ومن صلى عليها

ومن دخل قبرها في الصفوة غسلها علي وصلى عليها وقال عمرو صلى عليها العباس ودفنت ليلا كذا في ذخائر العقبى وفيه وخرج البصري من حديث مالك بن أنس أنه صلى عليها أبو بكر ودخل قبرها علي والفضل وكانت أشارت على أن يدفنوها ليلا عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين قال ماتت فاطمة بين المغرب والعشاء فحضرها أبو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف فلما وضعت ليصلى عليها قال علي رضي الله عنه تقدم يا أبا بكر قال وأنت شاهد يا أبا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلي عليها غيرك فصلى عليها أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين ودفنت ليلا خرجه ابن السمان في الموافقة وفي بعض طرقه فكبر عليها أربعا وهذا معارض لما جاء في الصحيح أن عليا لم يبايع أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها وظاهر أن هذا مع عدم البيعة بعيد في الظاهر والغالب وإن كان أن يكونوا المسلمين يحضروها فاتفق ذلك ثم بايع بعده كذا في الرياض النضرة للمحب الطبري

ذكر موضع قبرها

ذكر الحافظ أبو عمر بن عبد البر أن [illegible] دفن في الحجرة أنه فاطمة وقبر الحسن معروف عند قبر العباس ولا ذكر لفاطمة ثم قبرها فيكون ههنا مع الحسن في قبر العباس فينبغي أن يسلم عليها

فروع

إن أبا العباس المرسي إذا زار أهل البقيع وقف أمام قبة العباس وسلم على فاطمة رضي الله عنها ويذكر أنه كشف له عن قبرها ثمة وعن عبد الله بن جعفر بن محمد أنه كان يقول قبر فاطمة في بيتها الذي أدخل عمر بن عبد العزيز في المسجد مروياتها في كتب الحديث ثمانية عشر حديثا المتفق عليه منها واحد والباقي في سائر الكتب

ذكر ولد فاطمة

عن ابن سعد قال تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما فولدت له حسنا وحسينا وزينب وأم كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ وقال غيره ولدت حسنا وحسينا ومحسنا فهلك محسن صغيرا وأم كلثوم ولم يذكر رقية ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب إلا من ابنته فاطمة رضي الله عنها وأعظم بها معجزة ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى وسيجيء ذكر الحسن والحسين في الموطن الثالث والرابع وذكر زينب وأم كلثوم بنتي علي في الخاتمة في ذكر الخلفاء وفي سنة ست وعشرين ولد طلحة بن عبيد الله وفي سنة سبع وعشرين ولد سعيد بن زيد بمكة وفي سنة سبع وعشرين ولد كعب بن عجرة كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة الثلاثين ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في شواهد النبوة كانت ولادته على مكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل تسع سنين وقيل سبع سنين والأول أصح أي ولادته بعد عام الفيل بسبع سنين أصح انتهى كلام شواهد النبوة وأما الذي ولد في الكعبة عند أهل التاريخ هو حكيم بن حزام أقول الإمام من ولادة كليهما في الكعبة الشريفة وفي هذه السنة الثلاثين ولد شريح القاضي وفي سنة إحدى وثلاثين ولد أبو هريرة وفي سنة اثنتين وثلاثين ولد بلال بن رباح المؤذن وفي سنة ثلاث وثلاثين ولد سعيد بن عامر بن حذيم وفي سنة أربع وثلاثين ولد معاوية بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الخامسة والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة ثم بنتها كما سبق في ذكر أولية الكعبة [illegible] لأبي نعيم كان بين الفيل والفجار أربع عشرة سنة وبين الفجار وبناء الكعبة خمس عشرة سنة وفي تاريخ يعقوب كان بناؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل ووضع عليه السلام الركن اليماني بيده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة الخامسة والثلاثين ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مر ذكرها في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم في ذكر أولاده وفي هذه السنة مات زيد بن عمرو بن نفيل في سيرة مغلطاي [illegible] موت زيد بن عمرو في السنة الرابعة روي عن عامر بن ربيعة أنه قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره النصرانية واليهودية وعبادة الأوثان والحجارة فأظهر خلاف قومه واعتزل آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ولا يأكل ذبائحهم وهذان البيتان من أشعاره

أربا واحدا أم ألف رب ... أدين إذا تقسمت الأمور

تركت اللات والعزى جميعا ... كذلك يفعل الرجل البصير

قال عامر قال زيد يا عامر إني خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم وما كان يعبد وإسماعيل من بعده وكانوا يصلون إلى هذه القبلة وأنا أنتظر نبيا من ولد إسماعيل يبعث لا أراني أدركه وأنا أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي فإن طالت بك مدة فرأيته فأقرئه مني السلام قال عامر فلما تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بقول زيد وأقرأته منه السلام فرد صلى الله عليه وسلم عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا وفي سنة ست وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عبد الله بن عمرو بن العاص وجابر وأبو قتادة وأبو أسيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي ومن وقائع السنة الثامنة والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم أنه يرى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري من هو وفي السنة التاسعة والثلاثين ولد [illegible] كذا في سيرة مغلطاي ومن وقائع السنة الأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى أبرويز النعمان بن المنذر لعصيانه عليه قبل المبعث بستة أشهر والله أعلم

الركن الثاني في الحوادث من سنة النبوة

Copyright